

من مواقف الشعب العراقي في نصرة القضية الفلسطينية

The Iraqi people's stances in support of the Palestinian cause

أ.د. هيثم عبد السلام محمد

Prof. Dr. Haitham Abdel Salam Mohammed

الجامعة العراقية / كلية العلوم الإسلامية / قسم الشريعة

University of Iraq / College of Islamic Sciences

Department of Sharia

الايميل

Ahaithim70@gmail.com

الهاتف

07702966140

الملخص

يدور البحث حول مواقف الشعب العراقي ونصرته لفلسطين أمام العدو الصهيوني ، وللشعب مواقف مشرفة وكبيرة منها: المسيرات، والمظاهرات، وبذل المال، والقتال، وغيرها من الأعمال والأفعال التي تدل على بغض الشعب للعدو الصهيوني. والعراق مازال على مواقفه لم يتغير أو يتبدل ، وهو أكبر داعم للشعب الفلسطيني .

Summary:

The research revolves around the positions of the Iraqi people and their support for Palestine against the Zionist enemy. The people have taken honorable and significant positions, including marches, demonstrations, donations of funds, fighting, and other actions that demonstrate the people's hatred of the Zionist enemy. Iraq has maintained its positions, unchanged or altered, and is the greatest supporter of the Palestinian people.

المقدمة

الحمد لله الذي اسرى بعبدہ ليلا من المسجد الحرام، والصلاة والسلام على من اخرج به من المسجد الاقصى الى أعلى السموات ، ورضي الله تعالى على من شد الرحال الى بيت المقدس للصلاة والجهد الى يوم الدين. اما بعد:

منذ سنه ١٩٤٨م ترزح فلسطين تحت احتلال صهيوني متواصل مع التنكيل والتهجير لأهلها وما زالت الحروب مع هذه العدو متواصلة واخرها ملحمة غزة التي جاوزت العام مع كوكبة كبيرة من الشهداء والتخريب والتدمير للمدينة بشكل بشع مما اثارت العالم ، ولكن العدو الصهيوني لا يرتدع ولا يبالي لغطرسته وعنجهيته ونظرا لطول المواجهة مع هذا العدو الذي تقرب القرن فان كثيرا من الحقائق بدأت تغيب او تنسى لذلك رأيت من المناسب الاشارة الى بعض تلك المواقف ولا سيما ان الكثير من هذه المعلومات نشرت حديثا وهي ليست نشاطات رسمية حتى تحظى بالاهتمام والتوثيق الذي يليق بها.

واحب ان اذكر ان العراق طوال الصراع مع العدو الصهيوني لم يهادنه او يعترف به وكان هذا الاتجاه على المستوى الشعبي و الحكومي فالحكومات العراقية في العهد الملكي والجمهوري والديمقراطي لم تعترف بإسرائيل وبذلت كل ما تستطيع في نصرة فلسطين واهلها حتى توج ذلك بتشريع ((قانون تجريم التطبيع مع الكيان الصهيوني)) رقم (١) لسنة ٢٠٢٢م . واما على المستوى الشعبي ابتدأت بالمظاهرات والاعتصامات ثم جمع المال حتى انتهت بالقتال واستشهاد العديد من رجال العراق في فلسطين كما ان العراق في كل الحروب مع اسرائيل كان مشاركا ومؤثرا ولكننا في البحث سنقف عند بعض النشاطات الشعبية وهي مما تبعث على الفخر وتبين كيف عمل الالباء والاجداد في نصرة القضية وقد قسمت البحث على:

المبحث الأول: فتاوى ونداءات علماء العراق

المبحث الثاني: صور من نصرة القضية

المبحث الثالث : جمعية انقاذ فلسطين.

وفي الختام فاننا قد بذلنا جهدنا وما وسعنا وقتنا ولا بد لكل عمل من نقص وهنات وسنكون سعداء لمن يوضح ذلك . اللهم انصر المجاهدين المرابطين على ارض فلسطين وفي كل مكان

المبحث الأول فتاوى ونداءات علماء العراق

من يستقرء الصراع الطويل مع الكيان الصهيوني يجد ان الاجماع من قبل علماء المسلمين كان منعقدا على حرمة التعامل مع إسرائيل، ووجوب قتالها لاغتصابها أرض المسلمين ونصرة أهل فلسطين وتقديم المعونة لهم. الا ان هذا الاجماع بداء من يخالفه وييدي آراء وقولاً تخالف ما درج عليها العلماء من قبل وجود اسرائيل وبعد وجودها في حرمة الصلح مع اسرائيل ، ولعل أشهر فتوى في ذلك فتوى الازهر الشريف الصادرة عام ١٩٥٦م والتي تنص على حرمة الصلح مع اليهود ولكن بعد تطبيع عدد من الدول العربية مع إسرائيل أخذت تظهر فتاوى لبعض اهل العلم تجيز وتبرر هذا الصلح والسلام ، فبعد اتفاق معاهدة كامب ديفيد ظهر من يقول بجواز هذه المعاهدة^(١) مستدلين بصلح الحديبية بقوله تعالى: ﴿وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾^(٢).

وكذلك بعد قيام اتفاق ما يسمى «أوسلو» وانضمام العديد من الدول العربية لها اصدر الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز (ت ١٩٩٩) فتوى بجواز الصلح مع اليهود اذ يقول ((والصلح بينهم - اليهود - وبين دولة فلسطين صلحا ينفع المسلمين ويتكفل به للفلسطينيين اقامة دولتهم وقرارهم في بلادهم، وسلامتهم من الاذى والظلم فيجب على الدولة الإسلامية ان تقوم بهذا الامر حسب الطاقة والامكان))^(٣) ولما سئل فضيلة الشيخ عما يجوز من الصلح مع اليهود قال «يجوز الصلح مطلقا ومؤقتا»^(٤) رد العديد من العلماء على فضيلته ودحضوا ادلته بالتفصيل فلا داعي لعرضها.^(٥)

(١) وهو الشيخ جاد الحق علي جاد الحق لكنه يقال عنه انه رجع عن قوله والشيخ محمد عبد الرحمن البيصار مقالة: فتاوى

الصلح مع إسرائيل ، د . معتر الخطيب : موقع الجزيرة نت

(٢) سورة الانفال : الاية ٦١ .

(٣) احكام التعامل السياسي مع اليهود / ٥١٥ ، ٥١٧ .

(٤) احكام التعامل السياسي مع اليهود / ٥١٥ ، ٥١٧ .

(٥) المصدر نفسه ، الفتاوى المعاصرة ٤٧٨/٣ وما بعدها

ثم رأى الدكتور احمد الريسوني ومن باب الضرورة لما يتعرض اليه الشعب الفلسطيني من القتل والتشريد والاذى ان يلجأ الى هدنة طويلة الامد ثم الى اتفاقية السلام.^(١)

موقف العراق:

بعد هذا العرض الموجز السريع الذي يمتد من ثلاثينيات القرن العشرين والى الان حول فتاوى الصلح مع اسرائيل فان علماء العراق لم يظهر منهم ما يخالف اجماع المسلمين وما زال العلماء لم يغيروا من رايهم او يحددوا عن موقفهم فالمتقدمين من علماء العراق والمتأخرين ما زالوا على نسق واحد وهو لا يجوز الصلح مع اسرائيل مهما كانت الاسباب واليك الأمثلة:

١- فتوى آية الله العظمى الحكيم بشأن الجهاد ضد الاحتلال الصهيوني لفلسطين: (إننا ندعو جميع مسلمي العالم الى التمسك أكثر بالإسلام، واليوم بعد ان بدأ جهاد المسلمين ضد اليهود الصهاينة لابد من الاتحاد ورص الصفوف وعدم اعطاء عدو الاسلام الفرصة لالتقاط الانفاس ومواصلة عدوانه على أخوتهم المسلمين لذا يجب تعميم الجهاد والله معنا).

محسن الطبطبائي الحكيم

النجف الاشرف (٢)

تاريخ ١٦/٣/١٣٤٦ هـ

٢- بيان صادر عن مكتب سماحة السيد (دام ظله) حول ما يتعرض له قطاع غزة من قصف متواصل في مختلف المناطق.

بسم الله الرحمن الرحيم

يتعرض قطاع غزة في هذه الأيام لقصف متواصل وهجمات مكثفة قل نضيرها، وقد أسفر حتى هذا الوقت عن سقوط اكثر من ستة الآف من المدنيين الأبرياء بين شهيد وجريح، وتسبب في

(١) مقالة «قضية فلسطين اليوم.. رؤية فقهية سياسية» د. احمد الريسوني، موقع الجزيرة نت، وقد رد عليه عدد من العلماء

منهم د. علي الفرداعي

(٢) الفتوى محفوظة في مركز النجف الاشرف للتأليف والتوثيق والنشر وتوجد لها صورة على مواقع الانترنت، والفتوى

بالتاريخ الهجري وفي الميلادي توافق ١٢/٩/١٩٢٧.

تهجير اعداد كبيرة منهم من منازلهم وتدمير مناطق سكنية واسعة، ويستهدف القصف مختلف المناطق حتى لم يعد هناك مكان آمن يأوي اليه الناس...

ان العالم كله مدعو للوقوف في وجه هذا التوحش الفظيع ومنع تمادي قوات الاحتلال عن تنفيذ مخططاتها لإلحاق مزيد من الأذى بالشعب الفلسطيني المظلوم .

ان انهاء مأساة هذا الشعب الكريم المستمرة منذ سبعة عقود – بنيله لحقوقه المشروعة وإزالة الاحتلال عن أراضيه المغتصبة هو السبيل الوحيد لإحلال الامن والسلام في هذه المنطقة، ومن دون ذلك فستستمر مقاومة المعتدين وتبقى دوامة العنف تحصد مزيداً من الأرواح البريئة. (١)

وفتوى مهمة أخرى هي: السؤال هل يجوز البيع والشراء من محلات تخصص بعضاً من أرباحها لدعم إسرائيل

الجواب: لا ترخيص في التعامل بالمنتجات الإسرائيلية ومنتجات الشركات التي يثبت بصورة مؤكدة انها تدعم إسرائيل دعماً مؤثراً. (٢)

٣- نداء من جمعية رابطة العلماء في العراق الى الشعب العراقي الكريم خاصة والعالم الإسلامي عامة. (٣)

قال تعالى: ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ﴾ (٤)
وقال عليه الصلاة والسلام: «المسلم اخو المسلم لا يخونه ولا يكذبه ولا يخذله ، كل المسلم على المسلم حرام: عرضه وماله ودمه» (٥)

فنظراً الى اشتداد الازمة الأخيرة بين اليهود الصهاينة المعتدين وبين الامة الإسلامية بسبب الاعتداءات من هذه العصابة المجرمة بقتل الانفس البريئة ، وهتك المحرمات ، ونهب الأموال ، ولخطورة الموقف الذي اصبح يهدد البلاد العربية والإسلامية جمعاً ، فإننا نؤكد للامة ان الجهاد الان قد اصبح فرض عين على كل مسلم يستطيع حمل السلاح عملاً بقوله تعالى : ﴿وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ﴾ (٦) ... ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ﴾ (٧) إِنْ

(١) البيان في موقع السيد علي السيستاني على شبكة الانترنت بتاريخ ٢٥ ربيع الأول - ١٤٤٥ هـ الموافق ٢٠٢٣/١٠/١١.

(٢) موقع السيد علي السيستاني تحت عنوان «استفتاءات»

(٣) وهذا النداء بمثابة فتوى وصدر في حرب ١٩٦٧م، الشيخ امجد الزهاوي عالم العالم الإسلامي /٢٣٨.

(٤) سورة الفتح ، اية: ٢٩ .

(٥) سنن الترمذي ٣٢٥/٤ ، وقال : حديث حسن .

(٦) سورة البقرة اية : ١٩٣ .

يَكُنْ مِنْكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتِينَ^١ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ يَغْلِبُوا أَلْفًا مِّنَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ ﴿١﴾

وهذه عدة من الله تعالى ، وبشارة لعباده المؤمنين بالنصر مهما كانت الظروف ، ولما كانت الامة المحمدية هي المنتدبة من قبل الله تعالى لإقامة دينه واعلاء كلمته ، فقد اصبح لازماً عليها ان تجاهد المعتدين بعربها وعجمها لتتبوأ مكانتها التي أرادها الله لها اذ كل تقصير او تهاون يقع منها في امر الله يعد من الجرائم الكبرى التي لا يجاز بها الله عليها الا بالذل والهوان والدمار ... والجمعية تتقدم الى أبناء الامة بهذا النداء الشرعي معاهدة تقدمها للصفوف ببذل النفس والنفيس في سبيل استرجاع أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين تناشد أبناء الامة وعلى رأسهم قادة العرب والمسلمين ان يقفوا عند حدود الله ويأتمروا بأوامره ويوحدوا كلمتهم ، وينزعوا الأحقاد من صدورهم ، ويتدفعوا بتقوى الله...

امجد الزهاوي^(٢)

رئيس جمعية رابطة العلماء في العراق

٤- فتوى المجمع الفقهي العراقي^(٣):

س: ما هو التكييف الفقهي لأرض فلسطين؟ .

الجواب: إن أرض فلسطين أرض إسلامية محتلة من قبل اليهود الصهاينة، والجهاد من أجل تحريرها مطلوب شرعاً، ومقتضيات المعارك يحددها أولو الأمر والعلماء، ومناطق أحكامها لدى المرابطين منهم، وهذه القضية مقررة لدى العلماء السابقين والمعاصرين وعليه فإن ما تقوم به المقاومة الإسلامية في فلسطين حق مشروع، ومعركة طوفان الأقصى هي جهاد لدفع العدوان والذود عن الدين والمقدسات والحرمات، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قَاتِلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُمْ مِّنَ

(١) سورة الانفال، اية: ٦٥.

(٢) امجد الزهاوي: ولد في بغداد سنة ١٨٨٣م درس العلم في بغداد واكمل الدراسة في استانبول كلية الحقوق تولى رئاسة

عدة جمعيات منها جمعية انقاذ فلسطين ، توفي سنة ١٩٦٧م.

الشيخ امجد الزهاوي عالم العالم الإسلامي / ٣٥ وما بعدها.

(٣) مجلة فتاوى المجمع الفقهي العراقي العدد ١٢، السنة ٦، ١٤٤٥هـ - ٢٠٢٤م

الْكَفَّارَ وَلِيَجِدُوا فِيكُمْ غِلْظَةً ﴿١﴾، وطلب العدو المحتل للأرض، المؤيد من قبل قوى مستكبرة في الأرض مطلوب شرعا....

لذا ينبغي على المسلمين (حكومات وشعوبا) نصرة الشعب الفلسطيني واغاثة أهلنا في غزة الصمود، لوجوب التضامن معهم، ودعمهم والوقوف معهم ومساندتهم، وتوظيف العلاقات الدبلوماسية والمحافل الدولية لأجل ذلك، لعدالة قضيتهم وقيامهم بواجب الدفاع عن دينهم وأنفسهم وأرضهم وعرضهم، ولمشروعية مقاومتهم للمحتل وسعيهم لإخراجه من أرضهم،

المبحث الثاني صور من نصره القضية الفلسطينية

هذه صور متناثرة سطرها أصحابها في مذكراتهم، فهي ليست ذات صفة رسمية فتحظى بالاهتمام والاطلاع بشكل واسع، وانما هي مواقف نبيلة تظهر محبتهم ونصرتهم لفلسطين وبغضهم لليهود احببنا ان نذكرها هنا ليطلع القارئ على عمق هذه القضية في نفوس اهل العراق:

١- مشاركة الشيخ محمد بهجة الاثري^(١) في المؤتمر الإسلامي العام في القدس:

دعا الزعيم الفلسطيني المشهور السيد محمد امين الحسيني^(٢) في سنة ١٩٣١م للمشاركة في المؤتمر الإسلامي العام في القدس، فلبى الشيخ الاثري الدعوة، وكان هذا المؤتمر اول مؤتمر إسلامي عام حافل يجمع اقطاباً من جميع الأقطار الإسلامية، وقد شهدته من سورية، شكري القوتلي، ومحمد علي العابد، والأمير سعيد الجزائري ومن مصر: الامام المفسر محمد رشيد رضا والأستاذ عبد الرحمن باشا عزام، والوزير علي علوبة باشا، وعبد الحميد سعيد رئيس جمعية الشبان المسلمين وآخرون، ومن الهند: الشاعر الإسلامي المشهور السيد محمد اقبال والزعيم شوكت علي، ومن ايران السيد ضياء الدين الطباطبائي من رؤساء الوزارات، ومن العراق: الاثري والشيخ نعمان الأعظمي والشيخ محمد حسين كاشف الغطاء.

وإبراهيم الواعظ، وسعيد ثابت وماجد القرة غولي ومن تونس: الزعيم عبدالعزيز الثعالبي وآخرون كثيرون وكان الأستاذ الاثري اصغر الأعضاء سناً في هذا المؤتمر، وقد انشد في افتتاح المؤتمر تحت قبة «المسجد الأقصى»^(٣) قصيدة عنوانها لبيك بيت الله.

(١) محمد بهجة الاثري ولد في بغداد سنة ١٩٠٤م وتوفي سنة ١٩٩٦م وله عدة مؤلفات

محمد بهجة الاثري كتاب المجمع العلمي العراقي / ٢٧٤.

(٢) المؤتمر سياسي لعلماء الدين في فلسطين انعقد مرتين برئاسة الحاج محمد امين الحسيني مفتي القدس ورئيس المجلس الإسلامي الأعلى، وكان يهدف الى مقاومة خطر قيام كيان صهيوني على حساب الحقوق الشرعية، انعقد المؤتمر الأول في كلية روضة المعارف الوطنية الواقعة بجوار المسجد الأقصى بتاريخ ٢٥ كانون الثاني ١٩٣٥م، والمؤتمر الثاني في نفس المكان بتاريخ ١٤ شباط ١٩٣٦م. موسوعة السياسة ٥٧٩/٤.

(٣) محمد بهجة الاثري كتاب المجمع العلمي العراقي في تكريمه/ ٣٠٤.

كثرت العراقيين المشتركين في المؤتمر يدل على ان العراقيين سباقين في نصرة القضايا العربية والإسلامية ولا سيما قضية القدس.

ولما عاد الاثري ومن معه من المؤتمر الى بغداد ، وقرروا انشاء فرع للمؤتمر في بغداد الا أن السلطات رفضت ذلك ثم أذنت بفتح فرعين في بغداد والنجف تحت مسمى «جمعية الدفاع عن فلسطين» ثم أختفت الجمعية بعد وقت قصير .

٢- مقتل فخري النشاشيبي في بغداد:

في يوم ١٩٤١/١١/٦م وصل الى بغداد السيد فخري النشاشيبي^(١) رئيس بلدية القدس ، وكان يتعاون مع الانجليز واليهود ، وفي ظهر يوم ١٩٤١/١١/٩م تمكن شاب فلسطيني اسمه «صبحي شاهين» ان يقتل النشاشيبي عند مدخل فندق سميراميس في شارع الرشيد وهرب على دراجة هوائية.

وكان ذلك الشاب قد تزوج بنتاً من الأعظمية ويسكن في شارع عشرين فقام رجال من الأعظمية في وضعه في بساتين الفحامة ثم نقلوه الى سامراء ومنها الى حديثة ثم الى سوريا.^(٢) فالعراقيون ينصرون قضايا الامة العربية والإسلامية بكل وسيلة مهما كلفهم الثمن.

٣- المظاهرات اثر تقسيم فلسطين سنة ١٩٤٨ م .

يذكر الأستاذ الحبوبى^(٣) انه عندما دخلت الجيوش العربية الى فلسطين استجابة لقرار جامعة الدول العربية لمنع التقسيم وإقامة دولة إسرائيل ، سرت موجة من الحماس خاصة في أواسط الطلاب والشباب للتطوع والسفر الى فلسطين فكنا نخرج على شكل مظاهرات متتابعة الى سراي النجف حيث مديرية التجنيد نطالب بقبول تطوعنا وتدريبنا وتسفيرنا الى فلسطين للجهاد وكنا نردد في الذهاب والعودة (ياتراب الوطن ومقام الجدود ها نحن جينا لما دعينا الى الخلود) ولم يستجيب لهم احد .^(٤)

(١) فخري النشاشيبي ولد سنة ١٨٩٩م واغتيل في سنة ١٩٤١م ببغداد وهو سياسي فلسطيني عرف بالعمل مع الإنكليز وقبول تقسيم فلسطين بين العرب و اليهود . موقع ويكيبيديا: فخري النشاشيبي.

(٢) ذكريات ومواقف الحاج وليد الأعظمي / ١٧ . وعلى اثر الحادث تم اعتقال عدد من رجال الأعظمية ووضعهم في السجن لعدة شهور ثم اطلق سراحهم وهم كل من السيد عون احمد الصالح ، السيد جعفر السيد حسن ، الحاج مهدي البلام ، السيد احمد البعقوبة لي

(٣) السيد احمد الحبوبى : ولد في النجف سنة ١٩٣١م ، اكمل دراسته في بغداد ثم اصبح وزيراً ثم معارضاً للحكم فهرب الى مصر . رسالة اعتذار الى الشعب العراقي / ٦ .

(٤) المصدر نفسه / ٣٣ .

وإذا كان شباب اهل النجف هذا حالهم عند تقسيم فلسطين فلك ان تتخيل ما حصل في بغداد وبقية المحافظات العراقية ، ففي الموصل مثلاً اعتصم طلبة الإعدادية المركزية وعلنوا الاضراب ، وطالبوا بأرسال الجيش العراقي الى فلسطين واقترحوا انشاء صندوق لفلسطين يتبرع فيه الطلاب كل اسبوع^(١)

وإذا انتقلنا الى سنة ١٩٥٤م وما بعدها سنجد ان هناك حملات كبيرة كانت تستهدف حث الناس وخاصة الأغنياء منهم ، للتبرع بالاموال من اجل نصرة فلسطين والجزائر.^(٢)

٤- المؤتمر الإسلامي سنة ١٩٥٤م:

انعقد في القدس مؤتمراً اسلامياً للنظر في نكبة فلسطين وطريق العمل على نصرتها ، وفدت عليه الوفود من بلاد الإسلام كلها ، من مراكش الى إندونيسيا، و كان «برلماناً شعبياً» مثل كل بلد فيه زعماءه وكبار اهلته ، ورأى أعضاء المؤتمر القدس وما حل بها والقرى الإسلامية ومصابها وشاهدوا اثار المأساة وبقاياها، فتقاسموا على نذر انفسهم للعمل بها ، وانتخب المؤتمر لجاناً احدها لجنة الدعاية والانعاش الروحي، وكلفت ان تطوف العالم الإسلامي ، تعرف بفلسطين وتدعو الناس لامدادها بالمال، وتتكون اللجنة من خمسة .

اثنين من العراق الأستاذ الزهاوي والأستاذ الصواف واثنين من الجزائر الأستاذ الابراهيمي والأستاذ الفضيل الورتلاني وعلي الطنطاوي.

فأعذر الجزائريان ورجع الأستاذ الصواف مضطراً من كراتشي فبقي الزهاوي والطنطاوي ، بعد ان طوفت العراق انطلقت الى الهند والسند وبورما وسيام والملايا وسنغافورة واندونيسيا واستمرت الرحلة ثمانية اشهر.^(٣)

فلا يخلو أي نشاط لفلسطين من وجود عراقيين .

(١) غانم حمودات شيخ دعاة المواصل /١١٣ .

(٢) مذكرات الدكتور هاشم الملاح /٨٥ .

(٣) في إندونيسيا ، علي الطنطاوي /٩ ، وقد وصفت الرحلة بالتفصيل في هذا الكتاب ، والجهود التي بذلت في سبيل نصرة القضية.

المبحث الثالث جمعية انقاذ فلسطين

نظراً لطول الصراع مع الصهاينة والذي يمتد لقرن تقريباً فان الكثير لا يعرف عن موقف الشعب العراقي واحزابه من هذا الصراع ، فقد اتفق قادة الأحزاب العراقية في عام ١٩٤٦م فيما بينها ونجم عنه انبثاق جبهة سياسية اطلق عليها (لجنة الأحزاب العراقية للدفاع عن القضية الفلسطينية) ، وقال حزب الاحرار الذي يشكل احد أحزاب هذه اللجنة في بيان صدر في شهر نيسان ١٩٤٨م «اذا لم نحارب في فلسطين فسيأتي يوم ندافع فيه عن بغداد» ، كما قام طلاب المدارس الثانوية ودار المعلمين العالية بالاضراب والمسيرات مطالبين بأرسال الجيش العراقي الى فلسطين ونجدة المجاهدين الفلسطينيين^(١).

ومن ضمن الاعمال التي تبعت الفخر في بلدنا انه في سنة ١٩٤٧م عندما بدأ العدو الصهيوني يكشف عن انيابه ويفترس فلسطين دعا الشيخ امجد الزهاوي مع بعض المخلصين والمحبين^(٢) له للتدريس في إيجاد طريقة لإنقاذ فلسطين.

فقرروا عقد الاجتماع الأول ، وحضر الاجتماع علماء وساسة وعسكريون ، وقرروا بالإجماع تشكيل لجنة للعمل من اجل القضية سميت «جمعية انقاذ فلسطين»^(٣) ووضع نظامها الداخلي ، وقدم طلب باسم الشيخ امجد الى وزارة الداخلية لتأسيسها ، وبعد صدور موافقتها ، عقد اجتماع لانتخاب الهيئة الإدارية وفاز بالأعضاء

١- الشيخ امجد الزهاوي رئيساً.

٢- الفريق الركن حسين فوزي ، نائباً للرئيس.

٣- الأستاذ عبدالرحمن خضر ، محاسباً.

(١) سياسة العراق الخارجية تجاه فلسطين ١٩٦٨ - ١٩٩٨ / ١٥٥ . الاخوان المسلمون في العراق / ١٤٤ .

(٢) منهم : الشيخ محمد محمود الصواف ، والمحامي عبدالرحمن خضر ، رئيس اركان الجيش حسين فوزي باشا ، اللواء

الركن إبراهيم باشا الراوي والمحامي محمد حسين وغيرهم كثير ، الشيخ امجد الزهاوي عالم العالم الإسلامي / ٤٦ .

(٣) كان مقر الجمعية في باب المعظم مقابل جامع الازبك ، وقد الغيت الجمعية سنة ١٩٦٥م . جمعية الاخوة الإسلامية في العراق / ١١٣ .

٤- الأستاذ محمد محمود الصواف، اميناً^(١)

وشكلت لجنة عسكرية^(٢)، وفتح باب التطوع ، فتهافت الرجال للقيام بواجباتهم ، وبلغ عدد المتطوعين خمسة عشر ألفاً وشكلت ثلاثة أفواج: كتيبة الحسين، كتيبة القادسية، كتيبة اليرموك^(٣) من ضباط وضباط صف ، وقد قامت الجمعية بتغطية جميع النفقات المترتبة على هذه المهمة وكان يضع كل مقاتل على كتفه الأيمن شريطاً مكتوباً عليهم بالخط الأخضر «مجاهد فلسطين»^(٤).

وصلت كتيبنا «الحسين والقادسية» الى فلسطين في اذار ١٩٤٨م، فيما عرقلت ارسال الكتيبة الأخيرة، وكان علماء العراق يزورون المقاتلين في جبهات القتال ويوزعون عليهم الهبات والهدايا، وفي ٢٩ كانون الأول ١٩٤٨م توقف القتال كلياً، وتقرر فيه رجوع الجيش العراقي من فلسطين.^(٥)

(١) الشيخ امجد بن محمد الزهاوي / ١٤٦.

(٢) برئاسة اللواء الركن إبراهيم باشا الراوي، المصدر نفسه / ١٤٧.

(٣) تتكون الكتيبة من ٣٦٠ مقاتلاً.

(٤) جمعية الاخوة الإسلامية في العراق / ٣٦٨.

(٥) المصدر نفسه / ٣٧١.

الخاتمة

- بعد إتمام البحث والحمد لله ، فان اهم النتائج هي :
- ١- العراق شعبياً ورسمياً مناهض للعدو الصهيوني .
 - ٢- علماء المسلمين العراقيين قديمهم وحديثهم متفقون على ان العدو الصهيوني غاصب لارض فلسطين ويجب على المسلمين نصرة أهلها، ولم يشذ عن هذا القول احد.
 - ٣- على طول الصراع مع العدو الصهيوني الممتد ما يقارب القرن كان للعراقيين حضور فاعل فلا يخلو مؤتمر او قتال او دعم مادي الا كان العراق احد الفاعلين في ذلك .
 - ٤- التضامن الشعبي مع القضية الفلسطينية متعدد ومتنوع منها المظاهرات، والاضرابات ، والاعتصامات ، وجمع المال، والمقاطعات الاقتصادية وما زال الوضع الى حد الان ، كما حصلت هبة العراقيين عند العدوان على قطاع غزة.
 - ٥- من التجارب الناجحة والفريدة تشكيل «جمعية انقاذ فلسطين» وكان لها اثر في المجتمع العراقي حتى انها أرسلت عدد من المقاتلين الى جبهات القتال، ولكنها مع الأسف تم الغائها.

المصادر

- ١- احكام التعامل السياسي مع اليهود في فلسطين المحتلة، الدكتور نواف هایل تکروري، دار الشهباء، سوريا، ط ١، ١٤٢١هـ، ٢٠٠٠م.
- ٢- الاخوان المسلمون في العراق، د. محسن عبدالحميد، ط ٢، ٢٠١٢.
- ٣- جمعية الاخوة الإسلامية في العراق، ايمان عبدالحميد محمد الدباغ.
- ٤- ذكريات ومواقف، وليد الأعظمي، انوار دجلة، ٢٠٠٤م.
- ٥- سنن الترمذي، تحقيق احمد محمد شاكر، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي، ط ٢، ١٩٧٥م.
- ٦- الشيخ امجد بن محمد سعيد الزهاوي، عالم العالم الإسلامي، تأليف كاظم احمد ناصر المشايخي، مطبعة انوار دجلة، ط ٢، ٢٠٠٢.
- ٧- غانم حمودات شيخ دعاة الموصل، تأليف إبراهيم النعمة، مكتب التفسير، أربيل، ٢٠٢١م.
- ٨- في اندونيسيا، علي الطنطاوي، دار المنارة، جدة، ط ١، ١٩٩٢م.
- ٩- محمد بهجة الاثري، كتاب المجمع العلمي العراقي في تكريمه، مطبعة المجمع العلمي العراقي، ١٩٩٤م.
- ١٠- مذكرات احمد الحبوبي، رسالة اعتذار الى الشعب العراقي، احمد الحبوبي، دار الحكمة، لندن، ط ١، ٢٠١٨م.
- ١١- مذكرات الدكتور هاشم الملاح في الثمانين اروي قصة حياتي، تأليف الأستاذ هاشم الملاح، دهوك - العراق، ٢٠٢٢م.
- ١٢- موسوعة السياسة، عبد الوهاب الكيالي وآخرون، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط ٥، ٢٠٠٩م.

الرسائل الجامعية:

- ٠ سياسة العراق الخارجية تجاه فلسطين ١٩٩٨ - ١٩٩٩م اعداد : عبدالله عواد، جامعة بير زيت، ٢٠٠١، غير منشورة.

الدوريات :

- _ مجلة فتاوى المجمع الفقهي العراقي، العدد ١٢، السنة ٦، ١٤٤٥-٢٠٢٤م.

المواقع الالكترونية:

- الجزيرة نت : www.aljazeera.net.
- مركز النجف الاشرف للتأليف والتوثيق والنشر : https://t.me/s/naja_f.
- موقع السيد على السيستاني : <https://www.sistani.org/arabic>.

